

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(5) مقدمة الطبعة الثانية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بحوله، ودنا بطوله، والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله الذين أخذ على الوحي ميثاقهم، وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم، وأرسلهم إلى عبادِهِ ليستأدُّوهُم ميثاقَ فطرته ويذكُرهم منسىِّ نعمته، ويحتجُّوا عليهم بالتبليغ، ويُثيروا لهم دفائن العقول. لا سيَّما خاتمَ رسله، وأفضلَ خليقته محمد، وعلى آله الذين هم عيبةٌ علمه، وموئلٌ حكيمه، وكهوفٌ كتبه، وجبالٌ دينه. أما بعد: فإنَّه سبحانه لم يخلق الناس عبثاً ولا سدى، وإنَّما خلقهم لِيصالهم إلى الكمال، وعزَّز ذلك ببعثِ الرسل لهداية الناس إلى الغاية المنشودة، وقرنهم بفضائل، وطهَّروهم عن الأرجاس والأدناس، حتى يتيسَّر لهم تعليمُ الناس وهدايتهم. وقد شهدت الآيات القرآنية على كمالهم ونضوج عقولهم، واستقامة طريقتهم، وابتعادهم عن الذنوب، وعلى ذلك استقرت العقيدة الإسلامية عبر الأجيال والقرون. وقد أُثيرت منذ عصور غابرة شبهات حول طهارتهم ونزاهتهم، وتم دحضها إلاَّ أنَّها أُعيدت في العصور الأخيرة بأسلوب جديد من قبيل بعض الباحثين وقد تشبَّثوا ببعض الآيات دعماً لموقفهم، ولهذا قمنا بتحليل هذه الآيات وتفسيرها على منهج موافق لقواعد التفسير كي يتَّضح أنَّ هذه الآيات لا